كلية الآداب
قسم التاريخ

بريطانيا وحروب نابليون

(1800-1815)

رسالة مقدمةمن الطالبة /كاترين وجيه جرجس عزيز

لنيل درجة الماجستير فى التاريخ الحديث والمعاصر

تحت أشراف

أ.د/ جاد محمد طه

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب- جامعة عين شمس

أ.م.د/ نعمة حسن محمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب- جامعة عين شمس

القاهرة

2018/ه1439م

الفهرس

الموضـــوع	الصفحات
المقدمة	**أ –ط**
التمهيد: بريطانيا وفرنسا الثورة1789– 1797	**33-1**
أولا: موقف بريطانيا من قيام الثورة الفرنسية فى14يوليو عام 1789	**12-1**
ثانيا: بريطانيا والتحالف الدولى الأول فى الأول من فبراير عام 1793	**20-12**
ثالثًا:– حروب التحالف الدولى الأول	**24-20**
رابعًا:– بريطانيا وحصار طولون Toulonفى 27 أغسطس عام 1793	**26-24**
خامسًا:– الحملة الإيطالية(29 مارس1796– 27 أكتوبر–1797)	**33-26**
الفصل الأول:تصاعد حدة الصراع بين بريطانيا وفرنسا الثورة(1798–1803)	**87-34**
أولًا :–موقف بريطانيا من الحملة الفرنسية على مصر فى الأول من يوليو عام 1798	**46-34**
ثانيًا :– بريطانيا وتشكيل التحالف الدولى الثاني فى ديسمبر 1798 –1799 م	**50-46**
ثالثًا:– بريطانيا وحروب التحالف الدولى الثاني 1799–1802	**53-50**
رابعًا :– رد فعل بريطانيا على مساعى بونابرت السلمية	**55-53**
خامسًا :– بريطانيا وموقعة مارينجوMaringo 14 يونيو عام 1800م	**61-55**
سادسًا :– بريطانيا وإحياء عصبة الحياد المسلح يناير عام 1801	**67-61**
سابعًا :– بريطانيا معاهدة إميان Amiens27مارس 1802	**74-67**

ثامنًا:- تجدد الحرب البريطانيةوالفرنسية16 مايو عام 1803 م	87-74
الفصل الثانى :- موقف بريطانيا من الإمبراطورية النابليونية وتعاظمها (1804-1807)	123-88
أولًا :- المؤامرة البريطانية للتخلص مرنونابرتفى 27 يناير عام 1804	93-88
ثانيًا :- بريطانيا وتكوين التحالف الدولى الثالث عام 1805	99-93
ثالثًا :- موقعة الطرف الأغر فى 21 من أكتوبر 1805	110-100
رابعًا :- معاهدة تيلستTilisit 9 يوليو عام 1807	114-110
خامسًا :- الحرب الاقتصادية والحصار القاري21 نوفمبر عام 1806م	123-114
الفصل الثالث:-بريطانيا وبداية انهيار الامبراطورية النابليونية (1808-1812)	164-124
أولًا :- بريطانيا وحرب شبه الجزيرة الأيبيرية الأولى عام 1808م	132-124
ثانيًا : المقاومة الإسبانية	141-132
ثالثًا :- بريطانيا وإعلان النمسا الحرب على نابليون 9 من أبريل 1809	148-141
رابعًا :- حرب شبه جزيرة أيبيريا الثانية عام 1810 م	151-148
خامسًا:- مساعى بريطانيا فى تأزم الصراع الفرنسى الروسى عام 1812	164-151
الفصل الرابع:بريطانيا وإنهيار الإمبراطورية النابليونية (1813-1815)	203-165
أولًا :- نهضة الشعوب الإلمانية الخاضعة لنابليون على الحرب فى 17 مارس عام 1813	166-165
ثانيًا :- بريطانيا وتكوين التحالف الدولى الرابع فى يونيو عام 1813	172-166
ثالثًا :-حرب الأمم لايبزجLeipzig 16 أكتوبر عام 1813	175-172

رابعًا:-معاهدة شومون Chaumont 9 مارس عام 1814	**177-175**
خامسًا:-معاهدة باريس الأولى 30 مايو عام 1814وعودة البوربون	**182-177**
سادسًا:- عودة نابليون فى 21 مارس عام 1815(حكم المائة يوم)	**183-182**
سابعًا :-بريطانيا ومعركة واترلو18Water Looيونيوعام 1815	**193-184**
ثامنًا:بريطانيا ومؤتمر فينا 13 سبتمبر 1814- 9 يونيو1815	**203-193**
الخاتمة	**206-204**
قائمة الملاحق	**267-207**
قائمة المصادر والمراجع	**301-268**

المقدمة

شهدت فرنسا فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى تطورًا فكريًا مهمًا،حيث ظهر مفكرون وفلاسفة كان لهم دور بارز فى صياغة مبادئ جديدة ،لاسيما فى الشئون المتعلقة بنظام الحكم والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية،إذ كانتتلك الأفكار صداها فى المجتمع الفرنسى فضلًا عن أنها ساعدت على تحريك مشاعر الشعب ،وجعلته يتقبل الأفكار الثورية ،أملًا فى إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وعند سماع مصطلح" الثورة الفرنسية" 14 يوليو عام 1789 ينصرف الذهن عادة إلى ما رافقها من الدماء والارهاب والاستبداد باسم الحرية ،كما ينصرف إلى حروب بونابرت والدمار والخراب الذى نتج عنها باسم تحرير الشعوب من العبودية ،لذا ينفر بعض الناس من الثورة الفرنسية ،ولكن رغم هذا الدمار والدماء والنكبات التى ألحقتها الثورة الفرنسية بالشعوب الأور وبية،فقد ساهمت فى إيقاظ تلك الشعوب من سباتها العميق ودفعتها إلى السير خطوات واسعة على طريق الحرية .

فقد حملت الثورة الفرنسية إلى الشعوب مبادئ الحرية والاخاء والمساواة،وحق الشعوب فى السيادة واحترام القوميات،وقد اتخذت الشعوب هذه المبادى دستورًا لها فيما بعد فى كفاحها.

فأقرت مبادئها على أساس أن الناس ولدوا احرارًا متساو ين فى الحقوق ،وأن الغرض من الحكومات ضمان الحرية وحماية الأرواح ومنع المظالم،وأعلنت أن لكل أمة الحق فى مشاركة حكومتها فى وضع القوانين،ولها وحدها السلطة العليا فى البلاد ، هذا بالاضافة إلى تقرير حرية العقيدة وتشجيع روح التسامح الدينى والأخذ بنظرية فصل السلطات وتقييد الحكومات بدستور مدون يحدد العلاقة بين الحكومة والشعب على أساس العدالة،أى أن الثورة الفرنسية قد وضعت حجر الأساس للنظم السياسية والاجتماعية للشعوب على أساس مبدأ السيادة الشعبية والمساواة التامة بين أفراد المجتمع .

ولكن هذه المباد ئ السياسية والاجتماعية التحررية التى حمل لوا ءها رجال الثورة كانت تناقض مناقضة تامة معتقدات الحكام والأمراء الإقطاعيين السياسية منها والاجتماعية ،فقد نظر هؤلاء الحكام والأمراء الذين كانوا يدينون بنظريات الحق الالهى فى الحكم إلى مباد ئ الثورة الفرنسية و إلى الثورة نفسها على أنها عنصر هدام للانظمة الاجتماعية والسياسية ،ولهذا فقد وقفوا موقفًا عدائيًا نحوها ،وقد تزعمت بريطانيا هذه الروح العدائية التى سادت فى أوروبا ضد فرنسا لإدراكها أن فرنسا تمثل خطرًا على مصالحها الاقتصادية،وهكذا وجدت فرنسا نفسها مضطرة إلى الدخول فى حروب طويلة الأمد ضد حكام أوربا الرافضينلثورتها الهادفة إلى التغيير لتدافع عن وجودها وكيانها ومبادئها وعلى ما حققته من إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية .

فتحاول هذه الرسالةأن تتناول إشكالية مهمة ترتبط باتساع مدى الصراع البريطاني-الفرنسي،وارتباطه بمجمل التنافس الاستعماري على المستعمرات فيما وراء البحار ومكانة كل منهما فى السيطرة على أوروبا والتحكم فى الطرق التجارية.فكانت سياسة فرنسا قائمة على أسس ثلاثة : الأساس

الأول، هو العمل على تقوية مركز فرنسا فى القارة الأور وبية،والأساس الثانى هو محاولة الوصول بفرنسا إلى حدودها الطبيعية التى تمتد من الراين وبحر الشمال شمالًا حتى جبال البرنس جنوبًا وأما الأخير هو عدم ظهور دولة قوية تهدد فرنسا فى القارة الأور وبية، هذه هى البواعث الأساسية التى دعت فرنسا إلى خوض حروب كثيرة فى أواخرالقرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين .

لذا فان دراستنا لموضوع موقف بريطانيا من حروب نابليون من عام 1800 إلى عام 1815 من أجل البحث فى مدى ما تركته الثورة من افكار واثار على الأوضاع السياسية فى أوروبا لاسيما وانها قد اثرت على طبيعة العلاقات بين الدول الأوروبية كما أن هذه الثورة هى التى بلورت السياسة الخارجية البريطانية للمدة (1789–1815) لتشكل محاولة لفهم ما شهدته أوروبا من تطورات وما صاحب اندلاع الثورة الفرنسية وتأسيس الامبراطورية النابليونية ومن ثم انهيار هذه الامبراطورية واتفاق الحلفاء المنتصرين على عقد مؤتمر دولى جامع لاصلاح ما افسده نابليون ولأرساء اسس نظام جديد فى العلاقات الدولية الأوروبية .

ويبدو أن التركيز على هذه الفترة الزمنية له مبررات بديهية وواضحة حيث اختير عام 1800بداية البحث وذلك أن هذا العام يعد فارقًا فى تاريخ فرنسا إذ شهد أحداثًا مهمة غيرت من شكل الحكم المعتاد فى معظم دول أوروبا،حيث أرسى فيها النظام الجديد بصعود بونابرت إلى حكم فرنسا بعد أن غير فى شكل الحكم إلى النظام القنصلى الأمر الذى أدى بدوره إلى نهاية الثورة الفرنسية وبداية لعصر جديد،وكان من المتفروض أن أبدأ الرسالة من عام 1798حيث شمل العامًا 1789و1799 احداثًا فى صلب الموضوع فتضمنت الحملة الفرنسية على مصر ،وهى نتاج للصراع الدائر فى أوروبا،بالإضافة إلى استغلال بريطانيا غضب روسيا والدولة العثمانية من جراء مج ئ بونابرت إلى مصر مكونة بذلك التحالف الدولى الثانى عام 1798،ونظرًا للحفاظ على وحدة الحدث التاريخى وعدم تجزئته تم وضع أحداث هاتين السنتين فى بداية الفصل الاول وإن كان يظهر للعيان أنه هذا مخالف لمنهج كتابة البحث العلمى الا اننى لم أجد سبيلًا غير ذلك .

أما عام 1815 فقد اختير لنهاية البحث لأنه وضع حدًا للحروب النابليونية فى القارة الأوروبية ولفترة حكم نابليون وذلك بهزيمته فى معركة واترلو Waterlooونفيه إلى جزيرة سانت هيلانه فى المحيط الأطلنطى وهو نفسه العام الذى عاد فيه النظام الملكى،ثم عقد مؤتمر فينا فى 13 سبتمبر عام 1814 – 9يونيه عام 1815 والذى تمكنت فيها الدول الأوروبية المتحالفة بزعامة بريطانيا من تحجيم دور فرنسا فى أوروبا وهو المؤتمر الذى غيرت قرارته الخارطة الأوروبية.

وقد اقتض طبيعة الرسالة أن تتألف من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وقائمة بالملاحق تضم عدد من الخرائط والوثائق التى تخدم الرسالة وقائمة بالمصادر والمراجع. .ناقش التمهيد المعنون "بريطانيا وفرنسا الثورية 1789–1797م " ليكون مدخلًا تاريخيًا للأحداث الثورة الفرنسية ،وتطورها

وموقف الدول الأور وبية منها. وظهور بريطانيا على المسرح السياسى حيث شاركت الدول الأوروبية العداء تجاه فرنسا الثورية مكونة التحالف الدولى الأولعام 1793 .

كما تناول الفصل الأول " تصاعد حدة الصراع بين بريطانيا وفرنسا الثورية (1798-1803)" فتضمن الحملة الفرنسية على مصر فى الأول من يوليو عام 1798،ودور بريطانيا فى تكوين التحالف الدولى الثانى عام 1798.وأوضح الفصل التسلسل الزمنى لحروب هذا التحالف الذى انتهى بعقد معاهدة لونفيل عام 1801كما بينت الدراسة صعوبة استمرار السلام بين البلدين وكانت النتيجة تجدد الحرب بينهما مرة أخرى عام 1803ولم تهدأهذه الحروب إلا بهزيمته نهائيًا.

تناول الفصل الثانى "موقف بريطانيا من تعاظم الإمبراطورية النابليونية 1804-1807"وقد تطرقنا فيه لدراسة قيام الإمبراطورية وجهود نابليون لمحاربة بريطانيا فى موقعة الطرف الأغر عام فى 21 أكتوبر عام 1805وتعرض الفصل لأهم نتائجها،كما ناقش الفصل تكوين التحالف الدولى الثالث ،وكيف استطاع نابليونتحطيم هذا التحالفبمعركة واسترليتز Austerlitz2 ديسمبر عام 1805 وما تلا ذلك من اتساع نفوذه في أوربا وقضائه على النمسا وبروسيا وتحالفه مع روسيا في معاهدة تيلسيتTilisit9 يوليو عام 1807،كما اشتمل على سياسة نابليون الاقتصادية وصراعه ضد بريطانيا ومحاربتها اقتصاديًا عن طريق إصدار سلسلة من المراسيم عرفت بمراسيم النظام القاري فكان الصراع الفرنسي–البريطاني صراعاً مصيريًا أى صراع حياةٍ أو موتٍ .

و ناقش الفصل الثالث الذى حمل عنوان "بريطانيا وبداية انهيار الأمبراطورية النابليونية من عام 1808- 1812 " التدخل الفرنسي في شبه جزيرة أيبيرياالتى شهدت هزيمة القوات الفرنسية لأول مرة في معركة بايلن Baylenعام 1808 التى مثلت الصدع الأول فى إمبراطورية نابليون وشجعت الدول الأوروبية على التخلص من نابليون .وتطرقنا في هذا الفصلإ لى الحديث عن دور بريطانيا فى شبه جزيرة ايبيريا وكيف كانت للقوات العسكرية البريطانية الدور الفعال فى توجيه الحرب الأسبانية ضد فرنسا،كما اختتم هذا الفصل بموضوع الحملة الفرنسية على روسيا 1811-1812وبداية الانهيار،متضمناً أسباب الصراع الفرنسي–الروسي وموقف الدول الأور وبية منه وبالأخص بريطانيا والاستعدادات العسكرية لكلا الجانبين،والاجتياح الفرنسي للأراضي الروسية .

وسلط الفصل الرابع الأخير المعنون " بريطانيا وإنهيار الإمبراطورية النابليونية من 1813-1815 جهود الحلفاء الذين دحروا جيش نابليون فى معركة لايبزج Leipzig16 أكتوبر عام 1813بعد أن اضطروه إلى التقهقر إلى ما وراء الراين وتم عرض المعارك التى دارت رحاها على الأراضى الفرنسية واندفاع الحلفاء دون هوادة صوب باريس حتى استطاعوا اسقاط نابليون ونفيه إلى جزيرة إلباElbe فى 3 مايو عام 1814 ثم عودته ثانية إلى الحكم بعد عشرة شهور قضاها في المنفى ،لتبدأ آخر مرحلة من مراحل الإمبراطورية النابليونية وهي حكم الم ائة يوم التى انتهت بمعركة واترلو ونفي نابليون إلى جزيرة سانت هيلانةليقضي بقية حياته هناك،كما أوضح الفصل ودور بريطانيا فى مؤتمر فينا الذى كان له أثر على تشيكل الخريطة الأوروبية .

وأخيرًا تضمنت الرسالة خاتمة اشتملت على أهم ما توصلنا إليه من نتائج مهمة.

وموضوع الدراسة ذو أبعاد استلزمت انتهاج مناهج دقيقة لمعالجة مجموعة من الأحداث المتشابكة والمتتابعة والتى وقعت فى العقد الزمنى الأخيرة للقرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حيث اتبعت الباحثة خلال عرضها للأحداث التاريخية منهج البحث التاريخى القائم على العرض والتحليل مع مراعاة التسلسل الزمنى باستخدام الأدلة لاقتراب من الحقائق التاريخية .

وتسعى الدراسة للأجابة عم مجموعة من الأسئلة فالسؤال الرئيسى لدراستنا هو :ما هو الموقف البريطانى من الحروب النابليونية فى الفترة 1800-1815؟ وهل نجحت فى توظيف سياسة التحالفات ضد نابليون بونابرت أم أن نابليون استطاع توظيف خبرته العسكرية والسياسية للخروج من هذه التحالفات والتصدى لها.

أوضحت الرسالة أحداثًمتشابكة ومعقدة في تاريخ العلاقات الدولية وبالتالى فأن التصدى لمثل هذه الدراسة لم يكن أمرًا سهلًافعلى الرغم من كثرة ما كتب عن الثورة الفرنسية من دراسات وبحوث إلا أن الدراسات قد أغفلت التفاصيل وتطرقت لها بصورة عامة وخصوصًا في الكتابات العربية،فلم تحظ سياسة بريطانيا تجاه فرنسا الثورية بعناية كافية من الباحثين .وكان من الطبيعي أن تعترضنا بعض الصعوبات الناجمة عن توفير المادة لهذه الدراسة،كان من أهم الصعوبات التى واجهتنى فى إعداد الدراسة قلة المصادر التى لم تشر سوى شذرات عنها تفيد هذا الموضوع بشكل كبير وإن تم تعويضها بالوثائق الأجنبية غير المنشورة والمنشورة التى قدمت معلومات قيمة ساهمت فى جمع الحقائق التاريخية القريبة والخاصة بالموضوع وإن واجهتنى بعض الصعوبات فى ترجمة بعض الوثائق بسبب كونها مخطوطة ولست مطبوعة مما جعلها غير واضحة الأمر الذى دفعنى إلى الإستعانة بمتخصصين لترجمتها

وقد اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر تنوعت ما بين وثائق غير منشورة،ومنشورةوالرسائل الجامعية ،والمراجع العربية والأجنبية ففيما يخص الوثائق غير المنشورة فاعتمدت الباحثة على كتاب الأوامر العسكرية اليومية لبونابرت فى مصر La Campagne D'egypte،فقد اشتمل هذا الكتاب على أحداث عامى 1797و1798وهو عبارة عن مراسلات بونابرت لحكومة الإدارة وبعض قادة الجيش والأسطول.

و فيما يخص الوثائق الإنجليزية المنشورة شكلت مادة أساسية في أغناء جوانب الرسالة بالمعلومات المهمة،فالكتاب الوثائقي المعنون The Later Correspondence Of George iii ,مراسلات الملك جورج الثالث لمولفه Aspinall A اسبنيال فقد نشر هذا الكتاب فى خمسة مجلدات عام 1962وتضمن هذا الكتاب مراسلات جورج الثالث إلى وزراء الحكومة وحكام الدول الأوروبية .كما يعتبر كتاب Pitt And Napoleon Essays And Letters الذى ألفه J. Holland rose هولند روز جى الذى احتوى مضمونه على الخطابات والمقالات التى كانت بين نابليون ووليم بت كما اطلعت من خلاله على جلسات مجلس العموم البريطانى والخلاف الدائ بينهما ووجهة نظرهما حول

الثورة الفرنسية .وأما الكتاب الوثائقى الذى نشر باللغة الفرنسية مراسلات نابليون CorrespondanceDeNapoleon وهذه مجموعة وثائقية تمثل مصدرًا على جانب كبيرمن الأهمية تحتوى على جميع المراسلات والأوامر والقرارات والمنشورات التى صدرت من نابليون فى جميع أطوار حياته العسكرية والسياسية،وقد طبعت هذه المجموعة الوثائقية الهامة فى اثنين وثلاثين مجلدًا فى باريس خلال الفترة من عام 1858 –1870بأمر من الإمبراطور الفرنسى نابليون الثالث فقد حصلت عليها من الجمعية المصرية للدراسات التاريخيةوشبكة الأنترنت.كما اعتمدت على مراسلات نابليون إلى أخيه جوزيف Correspondence Of Napoleon Bonaparte With His Brother Joseph,vol.1 فقد أفاد هذا الكتاب بمعلومات وثائقية تخص حرب شبه جزيرة أيبيريا وموقف بريطانيا منها فاستطعت من خلاله تقييم موقف نابليون والجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية. هذا فضلًا عن الكتاب الوثائقى المعنون Correspondence Despatches And Other Papers Of Viscount Castlereagh الذى نشر فى اثنى عشر مجلدًا وقدمه Charles William Vaneومن خلال هذا الكتاب الوثائقى تعرفت على الظروف الداخلية للحكومة البريطانية أثناء الحروب النابليونية كما إغنى هذا الكتاب الفصلين الثالث والرابع بمعلومات مهمة وكيف وجه كاسلريه كل طاقاته نحو الحرب وعلاقة كاسلريه بالحكام الدول الأوروبية.أما الكتاب الوثائقى الوثائق والدساتير المختارة من تاريخ فرنسا The Constitutions And Other Select Documents illustrative Of The History Of France لمولفه Frank Maloy Anderson حيثتحتوى على معلومات وثائقية مهمة، فقد شمل الكتاب على مجموعة من الوثائق التي تخص مدّة الدراسة هذا تم ت الاستفادة منه في مجمل فصول الرسالة ،هذا فضلًا عنالكتاب المعنون باسم الوثائق التاريخية الإن جليزية English Historical Documents من عام 1783–1832 الذي جمع وثائقه وقدم له، أ. اسبينال A. Aspinall و أي.انطوني سمث E. AnthonySmith، فيعد سجلا زاخرا بالمادة التاريخية الموثقة،الذي لا غنى عنه لدارسي تاريخ بريطانيا وعلاقاتها الأوربية في هذه الفترة.وأما الكتاب الوثائقى المعنون England And Napoleon In 1803 لمولفه Oscar Browning أوسكار براوننج فقد أفادنى فى دراسة وتحليل العلاقات الدولية بين بريطانيا وفرنسا خلال عام 1803 والتعرف على التصرفات الإستفزازية لكلا البلدين والتى أدت إلى عودة الحرب بينهمامرة أخرى، فقد أبرز معالم العلاقات بين فرنسا وبريطانيا بل سلط الضوء على علاقات فرنسا بالدول الأوروبية.

أما الكتاب الوثائقى المعنون Britain And Europe (Pitt To Churchill 1793–1940),الذى ألفهJames Joll جيمس جول فقدأغنى الرسالة بالمادة العلمية القيمة فقد اشتمل محتواه على خطابات وليم بت فى مجلس العموم حول الأحداث الأوروبية ولا سيما حروب بونابرت،فقد اعتمدت عليه فى التمهيد والفصل الأول والثانى والثالث قد حصلت عليه من مكتبة كلية آداب جامعة عين شمس،وأما كتاب Talleyrand A Biographical study دراسة السيرة الذاتية لتاليران الذى ألفه Joseph Mccabe جوزيف مكابى فقد اطلعت من خلال هذا الكتاب على أعمال تاليرانفى

السياسة الخارجية وارائه فى تصرفات نابليون.أما الكتاب الذى حمل عنوان Britain History In The Nineteenth Century الذى ألفه George Trevelyan فيعتبر من أهم الكتب التى إغنت الرسالة بمعلومات دقيقة فى صلب الموضوع، ومن خلاله تعرفت على جميع الأحداث التى وقعت بين البلدين .وفيما يخص كتاب A History Of Modern Europe الذى نشر عام 1895 لمولفهC.A.Fyffe فيعد سجلًا زاخرًا بالمادة التاريخية الموثقة .كما يعد كتاب The Campaigns Of Napoleon BounaparteTheCiegeOfToulon To The Battle Of Waterloo And Death On The Rock Of St.Helena حملات نابليون بونابرت من حصار طولون حتى معركة واترلو من أهم الكتب التى شرحت بطريقة تفصيلة عن جميع الحروب النابليونية خلال فترة الدراسة ومن خلاله تعرفت على الظروف التى أدت إلى قيام هذه الحروب .

أما الكتاب المعنون حياة نابليون بونابرت Life Of Napoleon Buonaparte الذى قدمة Walter Scott والتر سكوت فى تسعة مجلدات من بداية نشأة بونابرت حتى نهاية حياته وهو مؤرخ إنجليزى فقد تميز هذا الكتاب بالحيادية والموضوعية بالاضافة إلى أنه اشتمل على معلومات دقيقة فى الأوضاع السياسية خلال هذه فترة الدراسةكما يعد كتا ب الذى حمل عنوان السياسة الخارجية لكاسلريه(1812-1815)The Foreign Policy Of Castlereagh لكاتبه Webster Charles وبستر شارل وكتاب المعنون A Century Of British Foreign Policy قرن من السياسة البريطانية الخارجية لمؤلفه G.P.Gooch M.A وكتاب Histoire Contemporaine1789-1900 التاريخ المعاصر الذى قدمه باللغة الفرنسية Mlet Albert مليت البرت وكتاب التاريخ العام Histoire Generale الذى قدمة باللغة الفرنسية Ernest Lavisse And Alfred Rambaus إرنست لافيس والفريد رامبوس تعد هذه الكتب رافدًا مهمًا فى الدراسة حيث أمدت الرسالة بمعلومات فى غاية الاهمية تتعلق بالسياسة البريطانية اتجاه فرنسا خلال فترة الدراسة. وأما الكتاب المعنونBritain And The French Revolution لمولفه H. T. Dickinso فيعد من الكتب المهمة التي أعتمدت على المادة التاريخية الوثائقية.اذ تناول أهم التطورات السياسية

أما الكتب العربية والمعربة فيأتي في مقدمتها كتاب،تاريخ العالم الحديث، لمولفه روبرت بالمر يعد دراسة تحليلة للأحداث التاريخية التي شملها الكتاب،وقد تمت الأستفادة من هذا الكتاب بشكل واسع لاحتوائه على تفاصيل تلك المرحلة كما يعد كتاب أ وروبا في القرنين التاسع عشروالعشرين 1789-1950 لمؤلفةأ.ج.جرانت وهارولد تمبرلي من أشهر الكتب التي أمكن الاستعانة بها في فصول الرسالة جميعها لما حواه من معلومات قيمة ووافية عن المدّة التي تحدث عنها الكتاب وخاصة مدّة الثورة الفرنسية والحروب النابليونية.في حين كان كتاب محمد فؤاد شكري (تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر1789-1848)عينًا لا تنضب فى فصول الرسالةهذا فضلًا عن كتاب رءوف بك الجادرجي

المعنون(التاريخ السياسي)فعلى الرغم من قدم الكتاب والاسهاب بتفاصيل العمليات العسكرية وسير الجيوش إلا أنه تم توظيفه بشكل لا يخل بوحدة الموضوع .

وأفادت الباحثة أيضا من كتاب وال ديورانت المعنون قصة الحضارة فهو كتاب يتميز بسرد الأحداث بطريقة موضوعية ويتناول كل دولة من الدول الأور وبية التى لعبت دورًا مهما فى طبيعة العلاقة بين بريطانيا وفرنسا خلال القرن الثامن عشر.

ومن المصادر العربية المهمة كتاب سليم البستانى المعنون تاريخ فرنسا الحديث وركز هذا الكتاب على طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية التى تبنتها فرنسا مع العالم الأور وبى خلال القرن الثامن عشر ويعد هذا الكتاب من الكتب القيمة التى أسهمت فى اغناء الدراسة بالمادة العلمية القيمة.هذا فضلًا عن كتابتاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789–1950)،لمولفه هربرت فشر من الكتب المهمة التى لا يمكن لأى باحث أن يكتب فى تاريخ أوروبا دون الرجوع إليه .

أ ما فيما يخص الرسائل الجامعية السابقة،أعتمدت على رسالة دكتوراهلباحثها Akopan Reginaأكوبان ريجيناكتبت باللغة الإنجليزية عن التحالفات الأوروبية من عام 1792–1815التى نُقشت فى جامعة نيو جيرسى عام 2008.أما رسالة الدكتوراه غير المنشورة وليم بت والسياسة البريطانية(1783–1806)،لباحثهاأروى خالد على مصطفى،نقشتفى كلية التربية، جامعة المستنصرية عام 2007 فهي تعدّ مصدرًا أساسيًا في توضيح المسار للرسالة هذا فضلًا عن رسالة الدكتوراه غير المنشورة لباحثهاعمار شاكر محمود أحمد الدورى التى تحمل عنوان الأوضاع العامة فى فرنسا خلال عهد القنصلية(1799–1804)،نُقشت فى كلية التربية،جامعة تكريت عام 2012 من الرسائل المهمة التى أعطت الباحثة خلفية ذات قيمة عن الأحداث الداخلية التى تمر بها فرنسا .أما رسالة الماجستير غير المنشورة التى تحمل عنوان مؤتمر فينا 1814–1815.لكاتبها زيدان حسان حاوي الشويليُنقشت فى كلية التربيةجامعة بغداد،فقد تناولت هذه الرسالة الأوضاع في أوروبا قبل و أثناء مؤتمر فينا والتطورات التي أعقبت المؤتمر لهذا تم الاعتماد عليها في الفصلين الثالث والرابع.

وإلى جانب تلك الباقة من المصادر اعتمدت الدراسة على مصادر أخرى تنوعت بين الكتب الفرنسية والبحوث الإن جليزية والعربية والموسوعات والدراسات المنشورة على شبكة الأنترنت يمكن الأطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام أرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع ذا قيمة علمية يمكن الأستفادة منه في المكتبة التاريخية يخص مادة التاريخ الأوربي الحديث.

وإذا كان الفضل يجب أن ينسب إلى أهله وإذا كان الأعتراف بالجميل واجبًا فى الأعناق يجب أن يذكر لذوية فإنى أتقدم بالشكر العميق والامتنان الدائم إلى كل من مد يد العون فى البحث عن والمصادر المراجع التى تخص الموضوع وأخص بالذكر أولًا أستاذناالدكتورالفاضل جاد محمد طه،العميد الأسبق لكلية آداب جامعة عين شمس الذي أشرف على الرسالة ولم يدخر جهدًا في التوجيه المثمر

والتشجيع والدعم وسعة الصدرفي تصحيح أخطائي بقراءاته المتعددة لفصول الرسالة إذ كان لها الآثر الكبير في تلافي كثير من الهفوات، فعسى أن أكون عند حسن ظنه،شاكراً لجميله ما حييت.

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلةالدكتورة (نعمة حسن البكر) على ما قدمتة لى من ملاحظات قيمة ودقيقة بلا شك أفادت موضوع الدرسة وقومت أخطاءها.

ويسرني أن أعبر عن خالص شكري وامتنانى إلى الأستاذ محمود عويس مدرس مساعد فى قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عين شمس على ما قدمه للدراسة من خلال بعض مواقع الأنترنت وسعيه لاتمام هذه الرسالة .ولا أنسى أيضا أن أتوجه بشكر عميق إلى جناب القس جاد الله ايواب على بذله من جهد فى سبيل الحصول على الوثائق غير المنشورة من الأرشيف البريطانى فى لندن .

كما أن واجب العرفان بالجميل يدفعنى إلى تسجيل شكري وامتناني للعاملين بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس والقائمين على إدارة مكتبة دير الفرنسسكانورئيسها الأب منصور والأستاذ مدحت على ما قدموه من ترجمة باللغة الفرنسية وتسهيل التصوير والحصول على الكتب المعنية .والله ولى التوفيق.

التمهيد

بريطانيا وفرنسا الثورة

(1789– 1797)

* موقف بريطانيا من قيام الثورة الفرنسية فى14يوليو عام 1789
* بريطانيا والتحالف الدولى الأول فى فبراير عام 1793
* حروب التحالف الدولى الأول
* بريطانيا وحصار طولون Toulon فى أغسطس عام 1794
* الحملة الإيطالية (29 مارس 1796–27 أكتوبر عام 1797م)

مما لا شك فيه أن الثورة الفرنسية التى اندلعتفي عام1789تعدّحدثًا فاصلًا في تاريخ أور وبا الحديث،على الرغم من أن شعلتها أخذت تخبو في أواخر عام 1799مع صعود بونابرت

Bonaparteوانقلابه العسكري ،غير أنها خلال هذه الفترة،أتاحت للفرنسيين إعادة تشكيل المشهد السياسي في بلادهم ،ومكنتهم من هدم النظام السياسي،واقتلاع مؤسسات عتيقةً بلغ عمرها قرونًا من الزمان،مثل النظامين الإقطاعي والملكي المطلق،تأثرت(الثورة الفرنسية)بمفاهيم السيادةالشعبية والحقوق الثابتة،واستطاعت على الرغم من فشلها في تحقيق جميع أهدافهابل تحولها أحيانًا إلى فوضى وحمامات دماء،من أن تكون صاحبة دورٍ حاسمٍ في تشكيل الدولة الحديثة من خلال إبرازها للعالم القوة الكامنة في إرادة الشعوب ،وأن تكون مصدرًا لأفكار ونظريات جديدة فى الحكم وأسس الدولة،وما من شك فى أنها قد أثرت تأثيرًا عميقًا ومستمرًّافى التاريخ الأوروبى [١].

ومن خلال ما تقدم؛يمكن القول إن هناك عوامل مثيرة تضافرت مع بعضها بعضًا لقيام الثورة الفرنسية أبرزها العامل الاقتصادى؛إذ إن الملكية في فرنسا كانت تعيش في وضع صعب في الأعوام التي سبقت عام الثورة،فالوضع المالي كان يسير نحو الأسوأ على الرغم من الجهود التي بذلت من قبل مراقبي المالية لتحسين هذا الوضع،إلا أن هذه الجهود باءَت بالفشل؛ربما لأنها كانت تصطدمبمصالح الطبقة الأرستقراطية،فضلاً عن تدخل النبلاء والأمراء في شئون الحكم؛إذ إن الملك لويس السادس عشر Louis XVI[*]كان ضعيف الشخصية،وواقعًا تحت تأثير الوضع العام في فرنسا،أي مابين السلطة المَلكية من جهة والطبقة العامة منجهة أخرى[٢].

يلى هذا السبب فى الأهمية العوامل الاجتماعية،فمن المعروف كما هو الحال فى جميع الدول الأوروبيةوجود النظام الطبقى الذى استشرى فى فرنسا ؛حيث جرى تقسيم البنية الطبقية للمجتمع إلى شرائحعدة،أهمها طبقة النبلاء والرهبان والكهنة والطبقة البرجوازية والعامةوالعبيد،هذه التفرقة كانت سببًا من أسباب ميلاد الثورة الفرنسية،فالعبيد الذين يشكلون النسبة العظمىوالمناطق الجغرافية الأكثر اكتظاظًا بالسكان فى المجتمع الفرنسى أرادوا أن يحصلوا على حقوقهم،أما الطبقةالبرجوازية التى تشكل القسم الثانى من حيث انتشارهم فى المجتمع على الرغم من حرية أبناء هذه الطبقةفقد كانوا مفتقدين حقوقهم السياسية ويريدون المساواة مع طبقة النبلاء ،واختصارًا فقد كان العبيد يتطلعون إلى

---

(١) كمال حسنة: العلاقات العثمانية الفرنسية فى عهد السلطان سليم الثالث عام 1789-1807 ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة الجزائر، 2005،ص55.

(*)لويس السادس عشر (1754-1793):ملك فرنساولد في قصر فرساي ،منحهجده لويس الخامس عشر لقب دوق باريس منذولادته،تزوج ماري أنطوانيت وهو في سن الخامسة عشر، وقدم مساعداتللثورة الأمريكية فأرسل فرقة فرنسية بقيادة لافايت،وفي عهده قامت الثورة الفرنسية التي أدت إلى الإطاحةبالحكم الملكي المطلق؛وفي عام1791حاول الفرار من فرنسا برفقة زوجته، ولكن ألقي القبض عليهما وتم إعدامه بالمقصلة في باريس عام 1793. للمزيد انظر:نعيم كريم عجيمى ومشعل مفرح ظاهر:الملكة مارى أنطوانيت 1755- 1793فى مواجهة الثورة الفرنسية ، قسم التاريخ، كلية الآداب ,جامعة البصرة ، العدد 49 ، 2009، ص66.

(٢)عثمان سلطان: التاريخ السياسى ،ج1 ،مكتبة الترقى ، دمشق ، 1925، ص160.

الحرية،والبرجوازيون يطالبون بالمساواة،وفى الطرف الآخر من يملك إدارة الدولة وهم طبقة النبلاء والكهنة الذين لم يوافقوا فى الموافقة على هذه الحقوق ومنحها لمستحقيها[٣].

السبب الآخر فى قيام الثورة الفرنسية هو الآثار التى تركتها المعادلة السياسية الدولية بعد تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية،ونجاحها فى إدارة جمهورية تقوم على نظام التمسك بالمبادئ الدستورية[٤].

فقد بزغت الثورة الفرنسية نتيجة تراكم أسباب عديدة ،تشكَّلت على إثرها الأحزاب والتيارات السياسية رويدًا رويدًا،واستمرت الصراعات الداخلية لفترة طويلة فى محاولة لتحديد المسارات والتوجهات فأسست الطبقة العامة ما عرف بالجمعية الوطنية National Assembly[*]فى 16 يونيه عام1789،وفى9 يوليوتم تغيير اسمها إلى الجمعية التأسيسية Constituently Assemble فأخذت على عاتقها مهمة وضع الأنظمة والقوانين اللازمة لتنظيم شكل الحكومة الجديد ة.وفى عهدها قام الفرنسيون باقتحام سجن الباستيل Bastille[**]الذى كان رمزاً للطغيانوالظلم ،والقضاء على النظام القديمبإزالةالفوارقوالامتيازات وأصبح الفرنسيون لهم حقوق وواجبات واحدةويدفعونضرائب واحدة .[٥]وفي هذا الوقت،كان الملك لويس السادس عشر يطالب ملوك أ وروبا بالتدخل،ولا سيما ملك بروسيا [*]كما كان المهاجرونالفرنسيونالمعارضون للثورة يعملونعلى إثارة الدول الأوروبية من أجل التدخل فى شئون فرنسا،كما أثارت بعض قرارات الجمعية التأسيسية في مجال السياسة الخارجية ملوك أوروبا ضد الثورة الفرنسية،ومن هذه القضايا قضية إلغاء الحقوق الإقطاعية في الألزاس واللورين Alsace– Lorraine"[**]التي تضرر منها الملاك الإقطاعيون الألمان،الذين عدوا أنفسهم أصحابَ حق فطلبوا

---

(٣)ولى شيرين:تاريخ أوروبا السياسى والثقافى بخطوطه العريضة،ترجمة:نزار نبيل أبو منشار،إسطنبول،2014 ،ص60 .

(٤)نفسه ،ص61.

(*)تكونت الجمعية الوطنية من أعضاء مجلس طبقات الأمة بعد أن ثاروا على الملك وهم من الطبقة العامة؛فقد كان الرأى العام يطالب الحكومة بأن لا تفرض الضرائب من غير موافقة الشعب،وأن تلغى ضريبة البيوت والعقارات،ولما رفض الملك وطبقة النبلاء ذلك شكلوا الجمعية الوطنية التى استهلت عملها بإلغاء النظام الإقطاعى وتقييد الامتيازات وأقسموا بألا ينفضوا حتى يضعوا لفرنسا دستورًا؛وكان موقفهم مدعومًا من الرأى العام. للمزيد انظر:– نعيم كريم عجيمى ومشعل مفرح ظاهر :مرجع سابق،ص 70.

(**)الباستيل:قلعة اتخذت سجنًا ورمزت إلى الحكم المطلق الإقطاعى الملكى للبلاد وللاستبداد.وقد بدئ بناؤها فى باريس أيام شارل الخامس.للمزيد انظر:ألبير بايه:الفكر الحر فى القرن الثامن عشر قبل الثورة الفرنسية وبعدها،ترجمة:عاطف علبى،ملف1فى الثورة وأبعادها،باريس،1972،ص29؛عثمان سلطان:مرجع سابق،ص160.

(٥)حسن جلال: الثورة الفرنسية، ط4، دار الكتب المصرية،القاهرة، 1927،ص ص137، 140.

(*)للاطلاع على خطاب لويس السادس عشر،انظر إلى ملحق رقم (1)ص207.

(**)الألزاس و اللورين:منطقة تقع شمال شرق فرنسا ،احتلت فرنسا معظم أراضيها في عام 1648،بموجب معاهدة وستفاليا.وأضيفت اللورين إلى فرنسا رسم يًّفي عام 1766،وبموجب معاهدة فرانكفورت عام 1871،تخلت فرنسا عن منطقة المقاطعتين لصالح ألمانيا باستثناء الجزء المحيط بمنطقة بلفورت.للمزيد انظر:زينب عبد المطلب طاهر: سياسات